المعجم اللغوي للمصطلحات الصوفية في السياق الشعري الصوفي

من خلال قصيدة "الشوق" لشعيب أبي مدين الغوث التلمساني

- دراسة تحليلية -

د. بوطيبة جلول

أستاذ اللسانيات العامة والتطبيقية

كلية الآداب والفنون، جامعة مستغانم

الجمهورية الجزائرية

البريد الإلكتروني: boutaib_rida@hotmail.com

الاستلام	٢٠١٩/١/١٧	المراجعة	٢٠١٩/٢/٢٣	النشر	٢٠١٩/٤/٣٠

الملخص:

يحاول الباحث في هذه الدراسة أن يسلط الضوء على بعض المصطلحات التي انكب الصوفية على إيجادها واستعمالها حتى تلائم شخصياتهم، وتترجم حياتهم الروحية، فهي بمثابة المفتاح الذي تنقل المريد إلى عالمه الروحي القائم على المحبة الخالصة بين الخالق المحبوب والمخلوق المحب من خلال كشف الأسرار الباطنية والتمكن من الرحلة واللقاء. هذا التوجه اللغوي المتعمد والمقصود يظهر جليا في قصيدة الشوق حيث وظف الشاعر الغوث التلمساني - والذي يعد بحق أحد أعمدة الشعر الصوفي - مصطلحات عديدة سيحاول الباحث الوقوف عندها قصد تحديد مفهومها واكتشاف مصدرها.

الكلمات المفاتيح:

المصطلح الصوفي - السياق – التكرار – الغموض - المفهوم.

Le lexique linguistique des termes soufis dans le contexte poétique soufi à travers le poème "Ech-chawk" d'Abou-médiene Elghaout Ettilimcani

- Etude analytique -

Dr. Boutaiba Djelloul

Professeur de linguistique générale et appliquée

Faculté de Lettres et des Arts

Université de Mostaganem

Algérie

Email: boutaib_rida@hotmail.com

Received	17/1/2019	Revised	23/2/2019	Published	30/4/2019

Résumé:

Le chercheur tente de s s'approfondir dans cette étude sur certains termes que le soufisme les a utiliser en fonction de leur personnalité et afin de traduire leur vie spirituelle, puisque ces termes sont les clés qui amène le bienfaiteur dans son monde spirituel basé sur le pur amour entre le Créateur bien-aimé et la créature aimante à travers la révélation de secrets mystiques et afin d'atteindre l'étapes de voyage et de la rencontre Alléguée. Cette orientation linguistique délibérée et ciblée est évidente dans le poème <<Ech-chawk>>, où il le poète abou-médiene Elghaout Ettilimcani -l'un des piliers de la poésie mystique- a employé de nombreux termes que le chercheur tentera de les prendre en conséquence, notamment pour déterminer leurs concept et découvrir leurs source.

Mots-clés:

Terme soufi - Contexte - Duplication – Ambiguïté-Concept.

تسبيق:

إن المصطلح رمز لغوي له دلالة محددة في حقل معين من حقول المعرفة، ولا يمكن لأي حقل من الحقول أن يخلو منه بحيث "تتفق عليه مجموعة من العلماء في ذلك الحقل ليصف أو ليشير إلى ظاهرة من الظواهر، ولا بد لهذا الرمز اللغوي الذي يستخدم بشكل اصطلاحي من وجود علاقة تربط بين أصله اللغوي ووضعه الاصطلاحي الجديد الذي يخرج به على دلالة جديدة غير دلالته اللغوية الأصلية"[١] وقد تعدد مفهوم كلمة مصطلح من الناحية الدلالية إلى تسميات أخرى من طراز "الحدود والمفاتيح والأوائل والتعريفات والكليات والأسامي والألقاب والألفاظ، لكن كلمة مصطلح تبقى هي المهيمنة".[٢]

ونظرا للأهمية التي يكتسيها المصطلح وضعت معاجم متخصصة في كل حقل من الحقول على غرار معجم العلوم الاجتماعية ومعجم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، ومعجم العلوم الفيزيائية ومعجم العلوم الإنسانية ومعجم اللسانيات ... لأن المصطلحات بمثابة أعضاء من جسد فهي "مفاتيح العلوم، ومصطلحات العلوم ثمارها القصوى، فهي مجمع حقائقها المعرفية وعنوان يميز كل واحد منه عما سواه. وليس من مسلك يتوسل به الإنسان إلى منطلق العلم غير ألفاظه الاصطلاحية حتى كأنها تقوم من كل علم مقام جهاز من الدوال ليس مدلولاته إلا محاور العلم ذاته، ومضامين قدره من بقية المعارف وحقيق الأحوال"[٣] فالمصطلح بمثابة الأداة التي يحلل بها البشر العلوم المختلفة ويتعرف على أسرارها "فهو ضرورة ملحة، بل ركيزة أساسية في كل علم لا ينهض ولا يسمى علما إلا به"[٤] ونظرا لأهمية المصطلح تشهد جميع الحقول المعرفية كما هائلا من المصطلحات والمفاهيم، وسخرت مجامع لغوية عديدة قصد ترجمة هذه المصطلحات إلى مختلف لغات العالم. وهكذا حذا علماء الصوفية نفس النهج فاجتهدوا لوضع مصطلحات خاصة بهم، مستقلة عن غيرهم.

مقدمة البحث:

لقد بذل أدباء الصوفية العرب والمسلمين على السواء مجهودات جبارة من أجل ترقية أدبهم إلى مصاف الأدبيات العالمية حتى أصبح أدبا سامقا يعبر عن أفكارهم الفلسفية العميقة بكل ما يتطلبه الإبداع الأدبي، إبداع يحضنه الغموض أحيانا والاستغراب أحيانا، ويتجلى ذلك واضحا في تلك الألفاظ المبهمة التي يرشون بها لغتهم من حين إلى أخر، هذه الألفاظ والعبارات تمنح نصوصهم نوعا من الانحرافية اللغوية التي تجعل القارئ شغوفا لمعرفة أسرار طقوسهم المتفردة، ومحاولة كشف ذلك المبهم الغامض ومحاولة تفكيك شفرتهم اللغوية والتي لن تكون سهلة المنال إذا لم يكن المتلقي عارفا بخباياهم العقائدية. هذا الكشكول والتلاحم من الألفاظ في النص يتم في جو من التفاعل الواعي، وتزيده المصطلحات الصوفية التي ترش هنا وهناك رونقا وجمالا. ويعد الشاعر أبو مدين التلمساني من أعمدة الشعر الصوفي الذي جسد بحق الطقوس الصوفية في قصائده عامة وفي قصيدة الشوق خاصة معتمدا على تلك المصطلحات التي تترجم أحوال الصوفية ومقاماتهم في الحضرة. فيا ترى،

ما هي مميزات المصطلح الصوفي؟ وكيف تم استنباطه وتوليده؟

وما هي مفاهيم المصطلحات الصوفية التي انكب الشاعر الغوث التلمساني على توظيفها في قصيدة الشوق؟ وما مصدرها؟

أهمية البحث:

التحكم في تحديد مفاهيم المصطلح الصوفي يدفع المتلقي إلى تذوق وفهم النص الصوفي والتغلغل في دهاليزه وبالتالي التعرف على الخبايا الدلالية التي يحتويها السياق الشعري الصوفي.

الهدف من الدراسة:

- التعرف على مميزات المصطلح الصوفي وكيف تم وضعه وتوليده.
- تحديد مفاهيم أهم المصطلحات الصوفية المهيمنة في السياق الشعري لقصيدة "الشوق".
- اكتشاف أهم المصادر التي استنبطت منها هذه المصطلحات التي هي محل البحث.

المنهج المعتمد:

اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي باعتباره المناسب لجمع المعلومات قصد التوصل إلى فك الألغاز التي تحيط بالمشكلة التي تم تحديدها سابقا وبلوغ النتائج المرجوة.

مدخل منهجي:

١- المصطلح الصوفي Terme Soufi/sufi Term

لا يمكن بأي حال من الأحوال الولوج إلى عالم الأدب الصوفي دون التشبع بالمعرفة الدقيقة لمصطلحاتها، فتحديد المصطلحات الصوفية من أول الخطوات التي تمكن القارئ التعرف على المعاني التي يستهدفها الكاتب في تمرير رسالته، كما أنها مرحلة أساسية لفهم وتفسير التجربة الصوفية، لأن المصطلح هو مفتاح أي علم من العلوم، ناهيك أن المصطلح الصوفي لا يعبر عن المعنى المتداول أو ما يسمى بالمدلول اللغوي العام، بل إنه يحمل دلالات مختلفة حتى بين الصوفية فيما بينهم، هذا لا يعني أن المصطلح الصوفي مبهم وغامض، لأن المصطلح مفهوم عرفي يدركه أبناء العلم أو الحقل أو المذهب الواحد حتى يرتقي إلى مفهوم مصطلح، لكن نحن نقصد أنه يختلف من مريد سالك إلى أخر حسب حظوظه ومقامه ومنزلته، خاصة إذا علمنا أن تنوع دلالة المصطلح واختلافه وتغيره إنما تكون حسب السياق. تلك المصطلحات التي تهدف إلى توجيه وإرشاد الصوفي أثناء تحوله الوجداني والانتقال إلى العالم اللاشعوري وتمكنه من تأدية طقوسه الروحانية على أكمل وجه. كما أنه لا يمكن إدراكها أو استيعابها إلا عن طريق الذوق والقلب بوصفها ألفاظا صورية لا غير لأن "هذه الألفاظ لا تعرف عن طريق منطق العقل والنظر بقدر ما تفهم عن طريق الذوق والكشف، ولا يتأتى ذلك إلا لسالك يداوم على مخالفة الأهواء، وتجنب الآثام، والبعد عن الشهوات، وإخلاص العبادات، والسير في طريق الله ... حتى تتكشف لهذا المريد الصادق غوامضها، وتتجلى له معانيها"[٥] إنها الطريق الذي ينير له كيفية التحول من العالم الظاهر السطحي إلى ذلك العالم الباطني الذي يجد فيه نفسه إنسانا كاملا وكونه يتحلى في "ثماني خصال: السخاء والرضا والصبر والإشارة والغربة ولبس الصوف والسياحة والفقر"[٦] وذلك عبر مرور عملية التقرب الروحاني عبر ثلاث مراحل متعاقبة تتمثل في المرحلة الأولى في تحلى المريد السالك، فتليها مرحلة التجلي وصولا إلى أخر مرحلة والتي يتم من خلالها وصال السالك مع عالم الباطن، ولا مرية في أن المصطلحات الصوفية نشأت في أحضان الرمز حيث أنها تأسست "على ملكة الرمز التي لجأ إليها المتصوفة عسى أن تساعدهم على الإيحاء بما يعتمل في نفوسهم، وما يسيطر عليهم من مشاعر تتأبى على اللغة المعتادة، التي عانوا كثيرا من قصورها عن البوح بمشاعرهم الروحانية"[٧] فهذا الرمز هو الذي تبنى القصيدة الصوفية من خلاله، بحيث تتخطى العناصر اللغوية حدود التحرير يمتزج فيها الشعور الروحي بالفكر الواعي، فالرمز هو "اللغة التي تبدأ حين تنتهي لغة القصيدة، أو هي القصيدة التي تتكون في وعيك بعد قراءة القصيدة، إنه البرق الذي يتيح للوعي أن يستشف عالما لا حدود له"،[٨]فالرمز إذن، يقوم على مبدأ اكتشاف نوع من التشابه أو التقارب بين شيئين، من خلال الإيحاء والغموض، بعيدا عن التصريح والتوضيح.

ونظرا للتشبع الديني، استنبطت الصوفية مصطلحات عدة من القران الكريم والأحاديث النبوية، فابن عربي اعتمد على مركبات لغوية مستوحاة من القرآن الكريم في توليد المصطلح الصوفي، فاستعمل الدال المفرد تارة، وحول الدال المفرد إلى دوال مركبة تارة أخرى، حيث توزعت المصطلحات استنادا إلى البعد المعجمي كما يلي:[٩]

١- ١- **المصطلح الصوفي المفرد:** الحقائق – المقامات - الكرامات – الطاعة – الحجاب – المعشوق - المحبوب – التوحيد – الذات – السريرة – الحس - الفناء – المقام– البركة – الإخلاص - الخلاص – الفوز – الشطحات – الحال – الأولياء – الإبدال ...

١ – ٢- العبارة الصوفية ومنهج ابن عربي في توليدها:

أ - عن طريق الإضافة مثل: فمن كلمة أهل ولد: أهل العلائق والعوائق، وأهل الحضور والمراقبة، وأهل التصريف، وأهل الأسى والتندم، وأهل المراتب والمقامات ...

ومن كلمة " سماء " وّلد :سماء النبوة، سماء الكلام، وسماء النظام، وسماء التصور التام ...

ومن كلمة "ظهور" مضافة إلى مركّب إضافي أوجد: ظهور سر المراقبة، وظهور سر السرور، وظهور سر المكافحة، وظهور، وظهور أسرار إيجاد المغرب، وظهور سر خلق العالم، وظهور سر الاعتدال، وظهور أسرار إيجاد المشرق، وظهور سر التوكّل...

ب - عن طريق المركب النعتي الذي يتراوح فيه النعت بين الصفة والنسبة مثل الحضرة المختلسة، والمقام الأكمل، والأرواح الطاهرة، والأنفس الزاهية، والنور الأعلى، والأرواح المجردة، والروح المجسد، والنور المطلق، والكشف المحقق ...

واتبع أدباء الصوفية النهج نفسه في كتاباتهم كما سيتضح في قصيدة شعيب أبي مدين الغوث التلمساني:

٢- تقديم قصيدة "الشوق" لأبي مدين الغوث[١٠]

تضيق بنا الدنيا إذا غبتم عنا ... وتذهب بالأشواق أرواحنا منا
فبعدكم موت وقربكم حياة ... فإن غبتموا عنا ولو نفسنا متنا
نموت ببعدكم ونحيا بقربكم وإن ... جاءنا عنكم بشير اللقاء عشنا
فلولا معانبكم تراها قلوبنا إذا ... نحن أيقاظ وفي النوم إن غبتا
لمتنا أسا من بعدكم وصبابة ... ولكن في المعنى معانيكم معنا
يحركنا ذكر الأحاديث عنكم ... ولولا هواكم في الحشا ما تحركنا
فقل للذي ينهى عن الوجد أهله ... إذا لم تذق معنى شراب الهوى دعنا
إذا اهتزت الأرواح شوقا إلى اللقاء ... ترقصت الأشباح يا جاهل المعنى
أما تنظر الطير المقفص يا فتى ... إذا ذكر الأوطان حن إلى المغنى
يفرج بالتغريد ما بفؤاده ... فتضطرب الأعضاء في الحس والمعنى
ويرقص في الأقفاص شوقا إلى اللقاء ... فتهتز أرباب العقول إذا غنى
كذلك أرواح المحبين يا فتى ... تهززها الأشواق للعالم الأسمى
أنلزمها بالصبر وهي مشوقة ... وهل يستطيع الصبر من شاهد المعنى

إذا لم تذق ما ذاقت الناس في الهوى فبالله يا خالي الحشـــا لا تعنـفنـا
وسلم لنا في ما ادعـــينا لأننـــا إذا غلبت أشواقنا ربـما صحـنـا
وتهتز عند الاستـــماع قلوبـــنا إذا لم نجد كتم المواجيد صـــرحنـا
وفي السر أسرار لطيفة تـــراق دمانا جهرة إن بهـــا بحـــنـا
فيا حادي العشاق قم وجـد قائما وزمزم لنا باسم الحبيب وروحـنـا
وصن سرنا في سكرنا عن حسـدنا وإن أنكرت عيناك شيئا فسامحنـا
فإنا إذا طبنا وطابت عقـــولنا وخامرنا خمر الغرام تهتكـــتنـا
فلا تلم السكران في حال سكـــره فقد رفع التكليف في سكـــرنا عنـا

٣- الدراسة التحليلية للمعجم اللغوي للمصطلحات الصوفية من خلال السياق الشعري " الشوق"

تضيق بنا الدنيا إذا غبتم عـــتا وتذهب بالأشواق أرواحـــنا منا

الغياب: eng: Absence/ fr: Absence/lat: Absentia

الغياب Absent a lui même بمعنى أنساهم الله أنفسهم، وسكنهم اللاوعي، أو بمعنى أخر "غيبهم الله عن أنفسهم وعن الناس"،[١١]وفي حالة الغياب هذه تحدث الغيبة وتعني الغفلة و"إحساس السواد من الناس من أهل الدنيا .. وهي أن تنظر إلى الشيء في ذاته وتتخطفك الأشياء كل منها يدعوك إلى ذاته فتتوزع بينها وتتشتت ويغيب عنك الواحد القيوم، تأذي تقوم به ... ولا ترى شيئا غيرها وتهافت عليها لتمتلكها .. أو تحذرها .. أو تخافها .. وتتملقها،[١٢] والغائب لا يدرك ما حوله. وقد استنبط الصوفية مصطلح الغياب من قوله تعالى: {ولا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُون ﴿١٩﴾} [سورة الحشر الآية: ١٩]

الروح: Spirit/ Esprit/spiritus

إن الروح لا تمس ولا تحس ولا تجس، وهناك صلة وطيدة بين الروح والجسد. وفي الاصطلاح الصوفي "يرى ابو عبد الله أن الروح جسم يلطف عن الحس، ويكبر عن اللمس، ولا يعبر عنه بأكثر من موجود، كما يرى أبو سعيد الحراز أن الروح هي التي قام بها البدن واستحق بها اسم الحياة، وبالروح ثبت العقل وبالروح قامت الحجة.[١٣]وقد استنبطت الآية من قوله تعالى: {رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴿١٥﴾} [سورة غافر الآية: ١٥] .

فبعدكم موت وقربكم حياة فإن غبتموا عنا ولو نفســنا متنا

الموت والحياة: Death and Life/Mort et Vie/ Mors et Vita

تقرن الموت عند الصوفية بالغفلة، وتستمد الحياة بالذكر "والذاكر حي وإن مات، والغافل وإن كان حيا فهو من جملة الأموات"[١٤]استنبط المصطلحان من قوله تعالى:

{وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿٧﴾} [سورة ال عمران الآية: ١٦٩] .

النفس: Self/Soi/ Sui

تقترن النفس الصوفية بالترقي والصفاء، وتنبذ أصحاب الأحوال، لأن الصوفية تعد الأحوال وسائط لم يكتمل بعد صاحبها، فالنفس عندهم "ترويح القلوب بلطائف الغيوب، وصاحب الأنفاس أرق وأصفى من صاحب الأحوال، فكان الوقت مبتدئا، وصاحب الأنفاس منتهيا، وصاحب الأحوال بينهما. فالأحوال وسائط، والأنفاس نهاية الترقي.

فالأوقات لأصحاب القلوب، والأحوال لأرباب الأحوال، والأنفاس لأهل السرائر"[١٥]واستنبط المصطلح من قوله تعالى: {يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي﴿٢٨﴾} [سورة الفجر الآية: ٢٧-٢٨] .

نموت ببعدكم ونحيا بقـــربكم وإن جاءنا عنكم بشير اللقـــــاء عشنا

البعد والقرب: Dimension and Proximity/Dimension et proximité/ Dimensione, & vicinia

إن استراتيجية التضاد جد مستعملة لدى شعراء الصوفية، حيث تتكرر باستمرار في سياقاتهم، وصفات القرب والبعد من صفات القلوب، فقرب من الله بطاعته وإيمانه، وبعد من الله بمخالفة أوامره ونواهيه، ويرى القشيري أن "أول رتبة في القرب، القرب من طاعته، والاتصاف في دوام الأوقات بعبادته، وأما البعد، فهو التدنس بمخالفته، والتجافي عن طاعته. فأول البعد بعد عن التوفيق، ثم بعد عن التحقيق، بل البعد عن التوفيق هو البعد عن التحقيق، فقرب العبد أولا قرب بإيمانه وتصديقه، ثم قرب بإحسانه وتحقيقه. وقرب الحق سبحانه، ما يخصه اليوم به من العرفان، وفي الآخرة ما يكرمه به من الشهود والعيان، وفيما بين ذلك من وجوه اللطف والامتنان. ولا يكون تقرب العبد من الحق إلا ببعده عن الخلق".[١٦]

فلولا معانيكم تراها قلوبنـــــا إذا نحن أيقاظ وفي النـوم إن غبـــتا

الرؤية: Vision/Vision/Vision

والرؤية "أن ترى الله في الأشياء فتراها عاجزة بذواتها، قليلة الحيلة، مفتقرة، وجودها مستعار من الله الذي أقامها، فتعجز عن أن تدعوك بذواته وتعجز عن أن تقسمك وتشتتك وتغريك، وظهور الله سبحانه وتعالى يمحو ذاتها وذاتيتها".[١٧]

القلوب: Cœurs/Hearts/Cor

يرى ابن العربي "إن طبيعة القلب ووظيفته تتمثلان في التقليب -التغيرات- بينما طبيعة العقل ووظيفته يرتبطان بالتقييد"[١٨]وابن العربي بهذا التمييز في التعريف ينتقد بشدة أولئك الذين قالوا بأن العقل هو القلب.

اليقظة: Vigilance/VigilanceVigilantia

تقبض النوم والفعل استيقظ، و"اليقظة: انتباه، صحوة، عكس غفلة، أو خلاف النوم"[١٩]وهي "التنبه عن سنة الفصلة والنومة لله تعالى.[٢٠]

النوم: Dormir/sleeping/Somno

ارتبط مفهوم النوم بالأسر، فالصوفية يعتقدون أن النائم أسير بقولهم "أسير الغفلة والنوم."[٢١]

لمتنا أسا من بعدكم وصبابـــــــة ولكن في المعنى معانيكـــــم معنا

الصبابة: Amour ardent/Passionate love/devotio

يعاني من الصبابة Il souffre d'un amour ardent والصبابة اسم وتعني الشوق، أو رقته، والصبابة "حرارة الشمس، وصبابة الإناء: أي بقيته القليلة من الماء ونحوه، وصب إليها: اشتاق، رق، أحبها حبا شديدا[٢٢]ويحترق قلبه صبابة: حرارة الشوق ومكابدته، رقة الحب والهوى، لا يعرف الصبابة إلا من يكابدها،[٢٣]ويقال: لا يزال في الكأس صبابة أي بقية قليلة من الماء ونحوه في الإناء،[٢٤]من قول شاعر العصر العباسي أبي تمام:[٢٥]

على إثر ما قد كان من صـــــبابة ليلي فيها كنت لله عاصـــــــيا

يحركنا ذكر الأحاديـــــــث عنكـم ولولا هواكم في الحشا ما تحركنـــا

ما تحركنا: Immobile/Motionless/Immobilters

التوقف عن الحركة: وتعني السكون: وهي نوع من الطمأنينة تحل بقلب الصوفي عند تنزل الغيب، والسكينة هي "سكون إلى الله بتروّح السرّ عند إلقاء الحكمة على قلب المحدث وكشف الشبهة له وإنطاق لسانه بالحق".[٢٧]

الهوى: Fancy/ Fantaisie/ Umbra

والهوى رعاية في عماية،[٢٨]ويرى الصوفية أن صاحب الهوى هو من مات شيخه قبل انفتاح البصيرة ولم يطلب أستاذا يحكمه على نفسه ليكون على بينة من ربه حتى لا يبقيها مهملة برعونتها."[٢٩]والمصطلح مستنبط من قوله تعالى: { أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلاً ﴿٧﴾} [سورة الفرقان الآية: ٤٣] .

فقل للذي ينهى عن الوجـــد أهله إذا لم تذق معنى شراب الهوى دعنا

الوجد: Extase/Ecstasy/excessus

يرى أبو القاسم القشيري أن الوجد هو ما صادف القلب، من فزع أو غم، أو رؤية معنى من أحوال الآخرة، أو كشف حالة بين العبد والله عز وجل."،[٣٠]والوجد يصادف قلبك ويرد عليك بلا تعمد ولا تكلف، ويضيف القشيري ناقلا عن أستاذه أبي علي الدقاق: "كل وجد فيه من صاحبه شيء فليس وجد"[٣١]وينتقل الصوفي من حال ساكن إلى حال متحرك، بتأثير وارد من الحق على قلبه، فيستثير كوامن الشوق إلى الوصول، وهذا الوجد هو درجاته الدنيا، وهو أدنى درجة من الوجد الباعث على الشطح. ويميز الشبلي بين الوجد والوجود: أما الوجود فهو بعد الارتقاء عن الوجد، ولا يكون وجود الحق إلا بعد خمود البشرية لأنه لا يكون للبشرية بقاء بعد ظهور سلطان الحقيقة".[٣٢]

إذا اهتزت الأرواح شوقا إلى اللـــقاء ترقصت الأشباح يا جاهـــل المعنى

الاهتزاز: Vibration/Vibration/vibrationis

وتعني تحريك الجسم نحو كل ناحية، وفي الغالب تكون هذه العملية جماعية، خاصة في الحضرة ومجالس الذكر كما "يصاحب اهتزاز الصوفية ذكر الله"[٣٣]كما أنهم يروا أن الاهتزاز والرقص لهما نفس الدلالة، كما أنهما مباحان لدى الصوفية بشرط أن يصاحبهما ذكر الله سبحانه وتعالى حيث "أن الاهتزاز بالذكر لا يسمى رقصا محرما"[٣٤] فهم يعتقدون أن الرقص هو نفسه الاهتزاز بالذكر.

أما تنظر الطير المقفص يا فتـــى إذا ذكر الأوطان حن إلى المغنـــــى

فتى: Garcon/Juvenile/Puer

الفتى وتعني القوي المبصر وسديد البيان، وفي الفتوة يجمع فيه فتوة الصوفية وتكون عامة و"أصل الفتوة أن يكون العبد دائما في أمر غيره." [٣٥]والفتوة عند الجنيد "كف الأذى وبذل الندى، وألا ينافر فقيرا، ولا يعارض غنيا"[٣٦] واستنبطوا اللفظ من قوله تعالى: {إنهم فتية أمنوا بربهم فزدناهم هدى ﴿١٣﴾} [سورة الكهف الآية: ١٣] .

يفرج بالتغريد ما بفـــــــــؤاده فتضطرب الأعضاء في الحس والمعنى

الفؤاد: Cœur/Heart/cor

يستخدم الكثير منّا كلمة القلب والفؤاد وربما لا يميّز الفرق بين كليهما، وقد يتوقّع البعض أن كليهما تشيران إلى نفس المعنى[٣٧]كما وُجدت في السنة النبوية أحاديث تبين الفرق بينهما مثل قوله صلى الله عليه وسلم (أهل اليمن أرق قلوباً وألين أفئدة)[٣٨]فنسب الرسول صلى الله عليه وسلم الرقة إلى القلب واللين إلى الفؤاد، كما يتضح أيضا الفرق بين اللفظين في قوله تعالى: {وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغاً إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠﴾} [سورة القصص الآية: ١٠] .

ويرقص في الأقفاص شوقا إلى اللقاء فتهتز أرباب العقول إذا غـــــــنى

الرقص: Dance/Danse/ chorus

يجمع الصوفية بين الرقص والذكر، ويجعلون ذلك مباحا لأنه "ينشط الجسم ويساعد على حضور القلب مع الله تعالى إذا صحت النية، فالأمور بمقاصدها، وإنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى"؛[٣٩]وأما الشطح فيقوم على عناصر خمس، تتمثل فيما يأتي:[٤٠]

- شدة الوجد.
- أن تكون التجربة تجربة اتحاد.
- أن يكون الصوفي في حال سكر.
- أن يسمع في داخل نفسه هاتفا إلهيا يدعوه إلى الاتحاد فيستبدل دوره بدوره.
- أن يتم هذا كله والصوفي في حالة عدم الشعور فينطلق مترجما عما به متخذا صيغة المتكلم وكأن الحق هو الذي نطق بلسانه.

أرباب العقول: Esprits conscients/Mindful minds/conscious animo

جاء المصطلح في شكل مركّب إضافي في مستوى المضاف إليه الذي ورد اسما جمعا، ومنها ما ورد اسما مفردا. وتتكاثف هذا النوع من المصطلحات في النصوص الصوفية فنجد مثلا:

سماء النبوة، بحار الأبصار، صفاء الوداد، عالم الأرواح، أسرار الطهارة، عين الذّات، ماء الاعتلاء، وعاء الابتلاء، علوم الأنوار، أهل السماوات...

كذلك أرواح المحبين يا فتـــــــى تهززها الأشواق للعـــــالم الأسمى

الشوق: Nostalgie/Longing/desiderantes

فالشوق ميل النفس إلى الشيء والتعلق به حبا؛[٤١]ويعني أيضا نزاع القلب إلى لقاء المحبوب، ويسكن باللقاء، فإنه هبوب القلب إلى غائب، فإذا ورد سكن، وصاحب الشوق ليس له الحكم على الجوارح.[٤٢]

العالم الأسمى: Le monde parfait/ The Perfect World/ Perfecto mundo

اعتمد الشاعر على المركب النعتي كون عالم المتصوف يمثل عالم صفات وأحوال، وقد اتخذ الصوفية من المركب النعتي منهجا في توليد العبارة الصوفية أو المصطلح الصوفي المركّب. فالنعت هنا صفة نسبة تقوم مقام صفة، ونجدها بقوة ضمن المتن الصوفي: المقام الأكمل، الأنفس الزاهية، النور الأعلى، الأرواح الطاهرة، النور المطلق، الكشف المحقق ... ولفظ الاسمى ومعناها الرفعة والعلو.

أنلزمها بالصبر وهي مشـــــــوقة وهل يستطيع الصبر من شاهد المعنى

الصبر: Patience/Patience/Patientia

الصبر ويعني حبس النفس عند الجزع، وعند الصوفية حبس النفس عن المعاصي، وعلى الطاعات بالثبات عليها، ومنعها عن النزوع إلى الشهوات وتفريدها كلف العبادات، وترك الجزع على البليات مقام من مقامات الدين ومنزلة من منازل السالكين، والصبر خاصية الإنسان دون البهائم والملائكة، فالبهائم لنقصانها فإن الشهوات هي سبيلها، والملائكة لكمالها فإن ذكر الله هو حياتها ودوامها"؛قد استنبطت المصطلح من قوله تعالى: {وأصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغدوة والعشي يريدون وجهه ﴿٢٨﴾} [سورة الكهف الآية: ٢٨] .

الشاهد: Witness/Temoin/testimonium

وهو ما يحضر القلب من أثار المشاهدة الإلهية، حين تتحد النفس بالواحد في حالة اللاشعور فهو "المحو بالفعل في غمر النور الإلهي وهو ما أسميناه بالشهود بالقلب"[٤٤]ويقصد به أيضا الحالة التي يعانيها الصوفي في طريق المعرفة حيث "يشهد بعين قلبه تجلي الحق بصفاته في مخلوقاته وتسمى عندهم عين التوحيد أو اليقين"[٤٥]

إذا لم تذق ما ذاقت الناس في الهوى فبالله يا خالي الحشـــا لا تعنـفنا

الذوق: Intimate taste/Gout intime/gustum

وهو من أول مبادئ التجلي، وأول مقامات العارف الصوفي، ويرى القيصري أن "الذوق ما يجده العالم على سبيل الوجدان والكشف، لا البرهان والكسب، ولا على طريق الأخذ بالإيمان والتقليد"[٤٦]واستنبط الصوفية المصطلح من القرآن الكريم حيث وردت لفظة الذوق في عديد من الآيات القرآنية، في قوله تعالى: {ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم من رحمته ﴿٤٦﴾} [سورة الروم الآية: ٤٦] .

وسلم لنا في ما ادعـــينا لأننـــا إذا غلبت أشواقنا ربـما صحـــنا

الصحو: Lucidity/Lucidite/ lucida

ويكون الصحو بعد حالة السكر التي تصيب الصوفي و"الرجوع الى الإحساس بعد الغيبة، فالسكر غيبة بوارد قوي، ولا يكون إلا لأصحاب المواجد"[٤٧]فهو "نقيض السكر" وعقيبه، فهو "رجوع الصوفي إلى الإحساس بعد غيبة عقبه وإحساسه".[٤٨]

وتهتز عند الاستـــماع قلوبـــــنا إذا لم نجد كتم المواجيد صـــرحنا

الاستماع: Attentive audution/Audition attentive/ audiebant

يرى الشبلي أن للسماع غايتين فإما فتنة في ظاهره أو عبرة في باطنه "فالسماع ظاهره فتنة وفي باطنه عبرة، فمن عرف الإشارة حل له استماع العبرة، وإلا فقد استدعى الفتنة وتعرض للبلية"[٤٩]ويراه الكلاباذي أنه "راحة البال ومحرك للنفوس فيقول: السماع استحمام من تعب الوقت، وتنفس لأرباب الأحوال، واستحار الأسرار لذوي الأشغال ... فالسماع إذا قرع الأسماع أثار كوامن أسرارها ... وهو على ضربين، فطائفة سمعت الكلام فاسترخت منه عبرة، وهذا لا يسمع إلا بالتمييز وحضور القلب، وطائفة سمعت النغمة وهو قوت الروح، فإذا ظفر الروح بقوته أشرف على مقامه وأعرض عن تدبير الجسم، فظهر عند ذلك من المستمع الاضطراب والحركة".[٥٠]

وفي السر أسرار لطيفة تـــــــراق دمانا جهرة إن بهـــــا بحـــــــنا

لطيفة: Subtle/Subtile/nice quod

عندما يريد الصوفي أن يعبر عن شيء ولا تسعه العبارة لإفهام الغير فيصفه باللطف، فاللطف هو أسمى وصف للتعبير عن شيء خارق للعادة، فهي عندهم "كل إشارة رقيقة المعنى، يلوح منها في فهم معنى لا تسعه العبارة."[٥١]

فيا حادي العشاق قم وجـــد قائما وزمزم لنا باسم الحبيب وروحـــنا

الترويح: Recall/Rapell/Obsecratio

يقصد بالترويح ذكر الله، حيث أنه يهدئ النفس التي تندهش بتجلي الأنوار الإلهية و"يكون بالخلاص من النسيان بدوام الحضور مع الحق"[٥٢]حيث يقوم العبد بالصلاة والدعاء لله والثناء عليه.

وصن سرنا في سكرنا عن حســـدنا وإن أنكرت عيناك شيئا فسامحنـا

السر: Secret/Secret/Occultatum

السر نقيض العلن ويقص جبه "المعنى المخفى عن إدراك المشاعر، فصاحبه يستر حاله عن الخلق غيره، ويتأدب بآداب الشرع صونا، ويتهذب في الأخلاق طرقا"[٥٣]ومفردة السر مصطلح صوفي مفرد وصيغة الجمع منها "أسرار" ووّلد منه ابن عربي دوال متنوعة جاء منها في نص تنزل الأملاك: "أسرار أرواح العلا، أسرار الطهارة،سر الكمال، سر الحياء، أسرار اللّطائف الملكية، أسرار الأسرار، سر التدبير والتفصيل، سر الثبوت، أسرار النيات، سر الحضور".[٥٤]في قوله تعالى: {فإنه يعلم السر وما يخفى ﴿٧﴾} [سورة طه الآية: ٧] .

فإنا إذا طبنا وطابت عقـــــــولنـا وخامرنا خمر الغـرام تهتكـــــــتنـا

الخمر: Mystic wine/Vin mystique/Vinum mistucum

يقصد بالخمر عند الصوفية محبة الله تعالى، وهذه المحبة هي التي كانت سببا في سكره، التي توصله إلى مرحلة الوجد الصوفي، فتغمر النشوة قلبه بتجلي الأنوار الإلهية له، وكما أخذ الشعراء الأولون الغزل أسلوبا رمزيا "استخدم شعراء الصوفية الخمر أسلوبا رمزيا"[٥٥]قصد تذوق المحبة الإلهية والتي هي "موضوع الإسكار، وهي البديل الخمري الذي يسبب النشوة والفرح الروحيين، والصوفي في حالة وجده بالمحبة أو في حالة تجلي الحق عليه بالمحبة، يغمره فيض من اللذة الروحية تطغى كل كيانه، ويستثير الانتشاء بها حركة في الباطن لا يمكن من مدافعتها فتظهر العربدة على الجوارح"[٥٦]ولذلك يلعب الخمر في الغزل الإلهي دورا مهما في التعبير عن أحوال الصوفية والكشف عن مواجيدهم ويعبر عن شدة محبتهم بالذات الإلهية ويفسر الشاعر أبو مدين في إحدى الأبيات مفهوم الخمر حين يقول:[٥٧]

هي الخمر لم تعرف بكرم يخـــــصا ولم يجلها راح ولم تعرف الـــدنـا

ويقول في بيت أخر:

قم يا نديمي إلى المدامة واســـقنا خمرا تنير بشـــــــــربها الأرواح

فلا تلم السكران في حال سكـــــره فقد رفع التكليف في سكـــــرنـا

السكر: Inebriety/Ivresse spirituel/ebrius

تتمثل في حالة اللاوعي التي تصيب الصوفي من جراء محبة الله، والغيبة تصيبه جراء الوارد الذي يذهل الصوفي عن ذاته فيسكر ثم يصحو فهي "تلك النشوة العارمة التي تفيض بها نفس الصوفي وقد امتلأت بحب الله حتى غدت قريبة منه كل القرب. وقد عبر الصوفيون بكلمات متقايلة عن حالات هذه النشوة ودرجاتهن كالغيبة وكالحضور وكالصحو والسكر والدوق والشرب وغيرها"[٥٨]فالسكر "دال على الوجد والغيبة في الحق وما يعتري المحب من دهش وولهِ وهيمان من مشاهدته جمال المحبوب فجأة"[٥٩]ويحصل السكر "إذا كوشف العبد بنعت الجمال وطاب الروح وهام القلب"[٦٠]فالسكر لفظ حوله الصوفية من دلالته الأصلية إلى دلالة رمزية والمصطلح مستنبط من سورة الحج الآية في قوله تعالى: {وترى الناس سكارى وماهم بسكارى﴿٢﴾} [سورة الحج الآية: ٢]

خاتمة البحث ونتائجه:

لا يمكن لأحد أن ينكر الدور الذي لعبه أعمدة الصوفية الذين يرجع لهم الفضل في وضع ونقل وابتكار وإيجاد مصطلحات خاصة بهم، حيث استمدوا البعض من القرآن الكريم، واستنبطوا البعض الأخر من النحو العربي وعلم الكلام والفلسفة ... ولم يكتفوا بالنقل، بل طوروا وكيفوا الكثير منها إلى درجة أن أصبحت لديهم مصطلحات مستقلة تماما عن المذاهب والاتجاهات الأخرى. جعلت النص الصوفي نصا راقيا بكل المواصفات، وجعلته نصا منفردا ومستقلا بذاته، وقد نجحوا بالفعل في ذلك، وهذا التوجه اللغوي متعمد ومقصود حتى تكون هذه المصطلحات بمثابة المفتاح الذي ينقل المريد إلى عالمه الروحي القائم على المحبة الخالصة بين الخالق المحبوب والمخلوق المحب من خلال كشف الأسرار الباطنية والتمكن من الرحلة واللقاء.

وعليه توصل البحث إلى نتائج نعرضها فيما هو آت:

١. استعمل الشاعر مصطلحات من القرآن الكريم ومن السنة النبوية الشريفة، مما يبين تأثره الشديد بالدين الإسلامي، وهو الذي اعتبر من أعمدة الصوفية الذين جدوا وناضلوا بشعرهم من أجل ترسيخ القيم الصوفية في نفوس الأجيال اللاحقة، على نحو المصطلحات: فتى، الصبر، السكر، الفؤاد، الموت، الحياة، القلوب ... منها ما بقي على دلالته الوضعية ومنها ما ارتقوا بها إلى دلالة رمزية قصد تزويد معجمهم الأدبي والطرقاتي وجعل هذه المصطلحات خاصة بهم، لترتقي توجهاتهم إلى مصاف الطرق المستقلة بذاتها.

٢. وظف الشاعر مصطلحات أخرى نحوية وفلسفية، حيث تداولت على ألسنة الصوفية من باب التواطؤ وتم نقلها من الجيل الصوفي إلى الجيل الصوفي الذي يليه، حتى يتم المحافظة عليها وتؤدي دورها في بلورة الفكر الصوفي على أكمل وجه ومن أهمها: الغياب، النفس، الشاهد، العقل ...

٣. استخدم مصطلحات علمية نحو: الاهتزاز والبعد والقرب ... واعتبروا هذه المصطلحات ومفاهيمها مجرد إشارات إلى معان تساعدهم على تأدية طقوسهم على أكمل وجه.

٤. نهج الشاعر تكتيكا تسلسليا في وصف التحول التدريجي لحالات المريد حيث نجح في توظيف المصطلحات الصوفية حسب درجة قوتها في إبانة المعنى الخاص بالمبادئ الصوفية والتي تتمثل في الذوق والشرب والسكر والصحو ...

٥. كما نجد نوعا أخر من المصطلحات الغامضة ومن خلالها يختفي المعنى، حتى يصبح المعنى صعب المنال، مثل: الصبابة ولطيفة والوجد ... وهذا الغموض يدفع المتلقي إلى نوع من الانجذاب والتشوق قصد كشف حقيقة الأفكار ودلالاتها.

٦. استعمل الشاعر الأسلوب المباشر المتمثل في أسلوب الغزل الإلهي، ويظهر ذلك من خلال اعتماده الكلي في نظم قصيدته على ألفاظ صوفية خالصة مثل: الغياب – الأشواق – الأرواح – البعد - الموت - الحياة والقرب - بشير اللقاء - صبابة - الوجد - جاهل المعنى - أرباب العقول - العالم الأسمى - أرواح المحبين - شاهد المعنى - كتم المواجيد - أسرار لطيفة - حادي العشاق - السكر - خمر الغرام ... و هذه الألفاظ تحتل درجة من الغموض لا يمكن تصورها حيث أن الشاعر يتحرك من الواضح إلى الغموض، وتزداد كثافة الغموض كلما تقدمت القصيدة شيئا فشيئا نحو نهايتها. وهذا ما يزيد هذا النوع من الشعر حلاوة، فاللغة الشعرية يجب أن تكون متميزة عن لغة التواصل اليومي حتى تحدث انفجارا لغويا وانحرافا أسلوبيا من شأنه أن يوصل العمل الأدبي إلى أقصى درجات الإبداع الفني.

٧. من شروط المصطلح أن ينتمي إلى الحقل الدلالي الخاص به، وهنا أقحم الصوفيون عدة مصطلحات دخيلة من حقول شتى، فمنها العلمية ومنها الفلسفية ومنها الفيزيائية حتى تكون مفاتيح تؤدى بها طقوسهم على أحسن وجه، وعلامات تستخدم في تمرير رسالتهم إلى المتلقي.

الهوامش:

[١] رولا سلطان كاتب كوافحة، **تطور المصطلحات النقدية والبلاغية في الأدب المملوكي – ابن الأثير نموذجا** – ط١، دار الكندي، عمان، ٢٠٠٣، ٥١.

[٢] يوسف أوغليسي، **إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد**، ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر: منشورات الاختلاف، بيروت، ٢٠٠٨، ٢١.

[٣] عبد السلام المسدي، **قاموس اللسانيات**، الدار العربية للكتاب، تونس، ١٩٨٤، ١١.

[٤] جاسم محمد عبد الفتوح، **مصطلحات الدلالة العربية**، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٧، ١٦.

[٥] حسن الشرفاوي، **معجم ألفاظ الصوفية(مقدمة)**. مؤسسة مختار للنشر، القاهرة، ١٩٨٧، ٧.

[٦] شرف محمد جلال،. **دراسات في التصوف الإسلامي، شخصيات ومذاهب**. دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٤، ٢٤٤.

[٧] الكاشاني، **مصطلحات الصوفية**، ط٢، تحقيق عبد الخالق محمود، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٤، ١٥.

[٨] أدونيس،. **زمن الشعر**، دار العودة، بيروت، ١٩٧٢، ١٦٠.

[٩] يوسف العثماني. **دراسة في اللغة والمصطلح**، سلسلة أعمال وحدة البحث مجتمع المصطلحات، سوسة- تونس: كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ص- ص٦٦-٧١-٧٤-٧٥.

[١٠] أبو مدين شعيب بن الحسين الأنصاري والمعروف باسم سيدي بومدين أو أبو مدين التلمساني ويلقب بشيخ الشيوخ ولقبه ابن عربي بمعلم المعلمين (٥٠٩هـ/ ١١٢٦م...ولد بمدينة قطنيانة، وهي مدينة صغيرة تقع بالقرب من مدينة اشبيلية ، فقيه و متصوف وشاعر أندلسي، يعد مؤسس أحد أهم مدارس التصوف في بلاد المغرب العربي والأندلس ، تعلم في اشبيلية و فاس وقضى أغلب حياته في بجاية وكثر أتباعه هناك واشتهر أمره ، فوشى به البعض عند يعقوب المنصور الموحدي بمراكش ، فبعث إليه الخليفة للقدوم عليه لينظر في مزاعم حول خطورته على الدولة الموحدية ، وفي طريقه مرض وتوفي نواحي تلمسان عام ٥٩٤هـ/ ١١٩٨-م، وبنى سلاطين بني مرين بضريحه مسجداً ومدرسة. ولأبي مدين شعيب مؤلفات كثيرة في التصوف منها ديوان في الشعر الصوفي وكذلك تصانيف أهمها "أنس الوحيد ونزهة المريد في التوحيد".نقلا عن ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، شعيب أبو مدين.

[١١] الشيخ الحداد، **التعقيد المحل للتقييد في التصوف**، تحقيق وتعليق عمار طالبي وآخرون،الجزائر: دار البصائر للنشر والتوزيع، ١١٧.

[١٢] مصطفى محمود، **رأيت الله**، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٧٤، ٦٥.

[١٣] قدري جاد. الروح عند الصوفية، بتاريخ ٢٥ أغسطس ٢٠١٦، على شبكة المودة.

[١٤] ابن عطا الله الاسكندري ،. **مفتاح الفلاح مصباح الأرواح في ذكر الله الكريم الفتاح**، ط٢، تخريج محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٥، ٢٤.

[١٥] القشيري، **الرسالة القشيرية**، تحقيق عبد الحليم محمود، ا دار المعارف، لقاهرة، ص١٩٢.

[١٦] القشيري، **نفس المرجع**، ١٩٦.

[١٧] مصطفى محمود. **المرجع السابق**، ٦٥.

[١٨] Mohammed Chaouki Zine, ,(٢٠١٣) Ibn Arabi Gnoséologie et manifestation de l'être, 2eme Ed, Edition El-Ikhtilef, Alger, p117.

[١٩] الجامع، معجم عربي عربي، كلمة اليقظة، موقع المعاني.

[٢٠] عبد الرزاق الكاشاني، **معجم اصطلاحات الصوفية**، ط١، تحقيق وتقديم وتعليق: عبد العال شاهين، دار المنار للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٢، ١٩٠.

[٢١] الشيخ الحداد، **المرجع السابق**، ٣٦٠.

[٢٢] قاموس ريفرسو **Reverso** قاموس فرنسي عربي، ترجمة صبابة، موقع المعاني، على المتصفح Google.

[٢٣] تعريف ومعنى صبابة في **معجم المعاني الجامع**، معجم عربي عربي، على المتصفح Google .

[٢٤] تعريف ومعنى صبابة في **معجم الوسيط**، اللغة العربية المعاصرة، قاموس عربي عربي، موقع المعاني على المتصفح Google.

[٢٥] **المعجم نفسه**، الموقع نفسه على المتصفح Google .

[٢٦] **أبو تمام الطائي**. منديات عروس. بتاريخ ٢٣ مايو ٢٠١٢.

[٢٧] عبد الرزاق الكشاني، **اصطلاحات الصوفية ويليه رشح الزلال في شرح الألفاظ بين أرباب الأذواق والأحول**، ط١، تحقيق: عاصم إبراهيم الكيالي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٥، ١٣٦.

[٢٨] الشيخ الحداد، **المرجع السابق**، ٢٨٩.

[٢٩] **نفس المرجع**، باب: في حكم من مات له شيخ، هل يجدد شيخا أخر أم لا؟ الباب الحادي عشر، ٣٨٥.

[٣٠] أبو بكر محمد الكلاباذي، **التعرف لمذهب أهل التصوف**، ط٢، تقديم وتحقيق ومراجعة وتعليق محمود أمين النوي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٩٨٣، ١٩٦.

[٣١] كامل مصطفى الشيبي، **شرح ديوان الحلاج، المقدمة**، ط١، مكتبة النهضة، بغداد، ١٩٧٤، ٦٨.

[٣٢] الشيبي، **المرجع نفسه**، ص١٧٦-١٩٨.

[٣٣] الشيخ عدة، بن تونس، **وقاية الذاكرين من غواية الغافلين**، ط٢، م المطبعة العلوية، ستغانم، الجزائر، ١٣٦٩هـ، ص٢٥.

[٣٤] الشيخ عبد القادر، عيسى. **حقائق عن التصوف**، ديوان براس، بريطانيا، ١٨٨.

[٣٥] القشيري: **المرجع السابق**، ٢٢٦.

[٣٦] سعاد الحكيم، **تاج العارفين**، ط١، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٤، ١٨٢.

[٣٧] خلود أبو حسين، ، **الفرق بين القلب والفؤاد**، موقع موضوع، Google بتاريخ ٢٥/فبراير ٢٠١٦.

[٣٨] الحديث٥٢/٤٣٨٨، **صحيح مسلم**، حديث صحيح.

[٣٩] الشيخ عبد القادر، عيسى. **المرجع نفسه**، ١٨٨.

[٤٠] نهاد خيالة، **دراسة في التجربة الصوفية**. ط١، دار المعرفة للنشر والتوزيع والطباعة والترجمة، دمشق، ١٩٩٤، ٥٢.

[٤١] جبران مسعود، **معجم الرائد**، ١٩٦٥/١٣٨٤، معنى كلمة شوق، موقع المعجم.

[٤٢] **الشيخ الحداد، المرجع السابق**، ٢٧٣.

[٤٣] الشيخ الحداد، **المرجع السابق**، ٣٢٨.

[٤٤] مصطفى محمود، **المرجع السابق**، ٦٥.

[٤٥] أبو العلا عفيفي،. **التصوف الإسلامي القوة الروحية في الإسلام**، دار الشعب، بيروت، ١٧٣.

[٤٦] السلمي، طبقات الصوفية، ١٨١.

[٤٧] القشيري، **المرجع السابق**، ص١٠٦.

[٤٨] شهاب الدين السهروردي، **كلمة الصوفية**، طبع مؤسسة انتشارات إسلامي، لاهور باكستان، ١٢٥.

[٤٩] عبد المنعم الحنفي، **معجم المصطلحات الصوفية**، دار المسيرة، بيروت، ١٩٨٠، ١٣٤.

[٥٠] أبو بكر محمد بن إسحاق الكلاباذي، **التعرف لمذهب الصوفية**. دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١، ١٧٨.

[٥١] قاسم محمود ، مصطلحات صوفية في الميزان، الأربعاء ١١ ربيع الأول ١٤٢٧هـ على موقع الصوفية.

[٥٢] الكاشاني، **معجم اصطلاحات الصوفية**، ٢٧٧.

[٥٣] الكاشاني، **نفس المرجع**، ٣٣٣.

[٥٤] محي الدين بن العربي،. **تنزل الأملاك من عالم الأرواح إلى عالم الأفلاك**، ط١، دار المكتبة العلمية، بيروت، ٢٠٠٠، ص ص٢٢-٣٨-٥١-٨٢-٨٣-١٢٥-١٢٨-١٣٠-١٤١.

[٥٥] بدرالدين البوريني و عبد الغني النبلسي، **شرح ديوان ابن الفارض**، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧١، ١٤١.

[٥٦] أمين وسف عودة، **تجليات الشعر الصوفي، قراءة في الأحوال والمقامات**، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٣٨.

[٥٧] شعيب أبي مدين، **الديوان**، ٦٧.

[٥٨] عدنان حسين العوادي، **الشعر الصوفي حتى أقول مدرسة بغداد وظهور الغزالي**. دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٦٩، ١٩٩.

[٥٩] السهروردي، عوارف المعارف، تحقيق: عبد الحكيم محمود ومحمود بن شريف، القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٣ ، ص٥٢٧.

[٦٠] القشيري، **المرجع السابق**، ١٠٦.

بيبليوغرافيا المراجع:

المراجع العربية:

- أدونيس، **زمن الشعر**، دار العودة، بيروت، ١٩٧٢.
- أوغليسي يوسف ، **إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد**، ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر: منشورات الاختلاف، بيروت، ٢٠٠٨.
- الاسكندري ابن عطا الله، **مفتاح الفلاح مصباح الأرواح في ذكر الله الكريم الفتاح**، ط٢، تخريج محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٥.
- بن العربي، محي الدين، **الرسائل، كتاب المشاهدة**. دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٦١هـ
- البوريني، بدر الدين، وعبد الغني، النبلسي، **شرح ديوان ابن الفارض**، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧١.
- الحكيم، سعاد، **تاج العارفين**، ط١، الجنيد البغدادي، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٤.
- الحنفي، عبد المنعم، **معجم المصطلحات الصوفية**، دار المسيرة، بيروت، ١٩٨٠.
- خيالة، نهاد، **دراسة في التجربة الصوفية**، ط١، دار المعرفة للنشر والتوزيع والطباعة والترجمة، دمشق، ١٩٩٤.
- السهروردي، شهاب الدين، **عوارف المعارف**، تحقيق: عبد الحكيم محمود ومحمود بن شريف، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٣.
- السهروردي، شهاب الدين. **كلمة الصوفية**، طبع مؤسسة انتشارات إسلامي لاهور، باكستان.
-السلمي، أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين، **طبقات الصوفية**، ط٣، تحقيق نور الدين شريبة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٦.
- الشرفاوي حسن، **معجم ألفاظ الصوفية(مقدمة)**، مؤسسة مختار للنشر، القاهرة، ١٩٨٧.
- شعيب أبي مدين، **الديوان**، ط١، جمع وترتيب العربي بن مصطفى الشوار التلمساني، نشر محمد بن العربي بن مصطفى الشوار، مطبعة الترقي، دمشق، ١٩٣٨.
- الشيخ الحداد. **التعقيد، المحل للتقييد في التصوف**، حققه وعلق عليه عمار طالبي وآخرون، دار البصائر للنشر والتوزيع.
- الشيخ عبد القادر، عيسى **حقائق عن التصوف**، ديوان براس، بريطانيا، (دت).
- الشيخ عدة بن تونس، **وقاية الذاكرين من غواية الغافلين**، ط٢، المطبعة العلوية، مستغانم، الجزائر، ١٣٦٩هـ
- الشبي،كامل مصطفى.(١٩٧٤). **شرح ديوان الحلاج، المقدمة**، ط١، مكتبة النهضة، بغداد، ١٩٧٤.
- عبد الفتوح جاسم محمد، **مصطلحات الدلالة العربية**، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٧.
- العثماني، يوسف. **دراسة في اللغة والمصطلح**، سلسلة أعمال وحدة البحث مجتمع المصطلحات، سوسة: كلية الآداب والعلوم الإنسانية.
- عفيفي، أبو العلا . **التصوف الإسلامي القوة الروحية في الإسلام**، دار الشعب، بيروت.
- العوادي، عدنان حسين، **الشعر الصوفي حتى أقول مدرسة بغداد وظهور الغزالي**. دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٦٩.
- عودة، أمين يوسف، **تجليات الشعر الصوفي(قراءة في الاحوال والمقامات)**. المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠١.
- القشيري. **الرسالة القشيرية**، تحقيق عبد الحليم محمود، دار المعارف، القاهرة.
- الكشاني، عبد الرزاق ، **مصطلحات الصوفية**، ط٢، تحقيق عبد الخالق محمود، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٤.
- الكشاني، عبدالرزاق، **اصطلاحات الصوفية ويليه رشح الزلال في شرح الألفاظ بين أرباب الأذواق والأحول**، ط١، تحقيق: الكيالي عاصم إبراهيم ، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٥.
- الكاشاني عبد الرزاق، **معجم اصطلاحات الصوفية**، ، ط١، تحقيق وتقديم وتعليق: عبد العال شاهيندار، المنار للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٢.
- الكلاباذي، أبو بكر محمد بن إسحاق، **التعرف لمذهب الصوفية**، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١.
- الكلاباذي أبو بكر محمد، **التعرف لمذهب أهل التصوف**، ط٢، تقديم وتحقيق ومراجعة وتعليق محمود أمين النوي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٩٨٣.
- كوافحة رولا سلطان كاتب (٢٠٠٣). **تطور المصطلحات النقدية والبلاغية في الأدب المملوكي – ابن الأثير نموذجا** – ط١، دار الكندي، عمان، ٢٠٠٣.

- محمد جلال، شرف.(١٩٨٤). **دراسات في التصوف الإسلامي، شخصيات ومذاهب**. دار النهضة العربية. بيروت، ١٩٨٤.
- المسدي عبد السلام (١٩٨٤). **قاموس اللسانيات**، الدار العربية للكتاب، تونس، ١٩٨٤..
- مصطفى محمود.(١٩٧٤). **رأيت الله**، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٧٤.

المراجع الأجنبية:

Chaouki Zine Mohammed, ,(٢٠١٣) Ibn Arabi Gnoséologie et manifestation de l'être, 2eme Ed, Edition El-Ikhtilef, Alger.

المواقع الالكترونية:

https://www:almaany.com/ar/**dictionnai**re.

https://forums.3roos.com/656311/:**الشاعر-أبو-تمام-الطائي**

https://www.alsoufia.com/Main/Articles/**مصطلحات صوفية في الميزان**/محمود قاسم/ الأربعاء ١١ ربيع الأول ١٤٢٧هـ.

http://**mawdoo3**.com

https://Dictionnaire.**reverso**.net/صبابة .

http://www.**almougem**.com/mougem